

لم تكن قريش تخفى شكوكها فى نوايا العباس ولكنها أيضا لم تكن تجد سبيلا لمحادته حتى إذا جاءت غزوة بدر رأتها قريش فرصة لى تختبر بها حقيقة العباس. ويلتقى الجمعان فى غزوة بدر، وينادى الرسول(صلى الله عليه وسلم) فى أصحابه قائلاً: "إن رجالا من بنى هاشم ومن غير بنى هاشم قد أخرجوا كرها، لا حاجة لهم بقتالنا فمن لى منكم أحدهم فلا يقتله، من لى أبا البختري بن هشام فلا يقتله، ومن لى العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فأنا أخرج مستكراها". وقد أسر العباس فيمن أسر يوم بدر، وكان أسره على يد أبو اليسر كعب بن عمرو وقد طلب منه الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يفدى نفسه وذويه فرفض العباس وقال: "إنى كنت مسلما قبل ذلك وإنما استكروهونى " قال: "الله أعلم بشأنك، إن يك ما تدعى حقا فالله يجزيك بذلك وأما ظاهر أمرى فقد كان علينا، وبعثت له أم الفضل من مكة بالفدية فأطلق الرسول صلى الله عليه وسلم سراحه